الضغوط النفسية لدى أسرالأطفال ذوي الإعاقة العقلية و تأثيرها على التحصيل الدراسي لأبنائهم العاديين

الأستاذة: شتيوي أمينة **الأستاذة: خطار زهية**

قسم علم النفس وعلوم التربية ، جامعة الجزائر 2

ملخص :

جاءت الدراسة الحالية بهدف التعرف على مدى أثر الضغوط النفسية لدى أسرالأطفال ذوي الإعاقة العقلية و تأثيرها على التحصيل الدراسي لأبنائهم العاديين لدى عينة من أسر ذوي الاحتياجات الخاصة ، ولتحقيق هذا الهدف تم إتباع المنهج الوصفي المقارن وذلك بتطبيق مقياس مقياس الضغوط الأسرية لدى الأسر التي لديها إبن معاق عقليا و استمارة المعلومات كأدوات لجمع البيانات على عينة قدرت بـ 106 أسرة لديها طفل معاق طفل اخر متمدرس . وعليه توصلت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين وجود طفل معاق في الاسرة و الضغوط النفسية على الوالدين و الإخوة العاديين و أن الإعاقة من شأنها أن تأثر على التحصيل الدراسي لهم كما أن نوع و شدة الإعاقة من شأنه أيضا ان يؤثر على حدة و شدة الضغط النفسي للأبناء و بالتالي على التحصيل الدراسي ,كما أننا خلصنا أن الوالدين لا تتأثر شدة ضغطهم بنوع الإعاقة فبمجرد وجود الإعاقة يعد سببا كافيا لوجود هذا الضغط .

الكلمات المفتاحية :الضغوط النفسية، الإعاقة العقلية، التحصيل الدراسي

ABSTRACT :

The current study was to identify the extent of the effect of psychological stress among children with mental disabilities and the families of their impact on the academic achievement of ordinary for their children a sample of families of people with the special needs, and to achieve this goal has been to follow the descriptive and comparative by applying the scale of family stress among families with the son of scale mentally disabled and information form as instruments to collect data on the sample an estimated 106 families with a disabled child another childAccordingly, the study found the existence of a correlation between the presence of a disabled child in the family and psychological pressure on the parents and ordinary brothers and that disability that will be affected on academic achievement for them and the type and severity of disability would also affect the sharpness and intensity of stress for children and hence on academic achievement, and we concluded that the parents are not affected by the intensity of their pressure and the type of disability Once the existence of a disability is a sufficient reason for the existence of this pressure.

Key words: emotional stress, mental disability, academic achievement

مقدمة:

لقد تمحور اهتمام الباحثين و الأخصائيين في السابق حول الطفل المعاق كونه العنصر الأهم في قضية الإعاقة العقلية دون الالتفات إلى باقي أفراد أسرته ، إلا أن الباحثين أدركوا فيما بعد أهمية دراسة أسر ذوي الاحتياجات الخاصة كوحدة متكاملة تتأثر جراء وجود طفل معاق في كيانها و البحث عن التأثيرات النفسية و الاجتماعية الناجمة عن وجود هذا الطفل في الأسرة و الضغوطات النفسية التي تنجر عن وجوده ويمكننا القول أن الضغوط النفسية تتولد نتيجة فشل الأسرة في التكيف مع المسؤولية المفروضة عليهم في معظم الأحيان، الأمر الذي يجعلهم عرضة

للتوتر و الضغط ، وهذا ما دفع بالباحثين إلى زيادة الاهتمام بدراسة الضغوط النفسية و الإعاقة العقلية ، ومحاولة التعرف على المصادر المتسببة في الإعاقة و الظروف التي تؤدي إلى الضغط النفسي و مدى تأثيره على باقي الأسرة .

1 . الإشكالية :

تعتبر الأسرة من أقدم المؤسسات الاجتماعية و أكثرها ثباتا في تاريخ الإنسان الطويل، فالإنسانية كلها أسرة كبيرة، بحيث تتبادل الخبرات بين أفرادها فيتأثرون بعضهم ببعض وتتقارب مواقفهم و تتلاحم تعبيرا عن المشاركة الوجدانية فالاستقرار والسعادة هو الوضع الذي ارتضاه الله لحياة البشر.

وفي إطار الأسرة ينظر الكثير من الأفراد إلى الطفل باعتباره الامتداد الطبيعي لهم، ويرى البعض أن وجود الأطفال يوفر لهم نوعا من البقاء في حين يعتقد البعض الأخر أنه لكي تكون إنسانا طبيعيا فإنك يجب أن تنجب أطفالا .

إن قدوم الطفل يعني تغيرا في العائلة، فالأطفال هم نور البيت و شعلته يبعثون من الجماد حركة و من الحركة متعة بهدوئهم يهدئ البيت ، و ما أجمل أن نرى الأولاد حولنا يكبرون و يبدءون بأحلى و أجمل الكلمات و هي ماما ....و بابا... ، فالأمومة و الأبوة هي العاطفة التي فطر الله عليها النساء ، و لولا هذه الغريزة ما تحملت ثقل الحمل و لا آلام المخاض و تربية الأولاد و السهر على رعايتهم ، كما يضطر الزوجان إلى التضحية بالعديد من الانشطة الاجتماعية وغيرها في محاولة للتكيف مع الوضع الجديد، فإذا كان الطفل السوي يوجب كل هذه التغيرات فإن الطفل المعاق لا شك أنه سيكون أكثر تأثيرا وأشد وطأة .

فعندما يكتشف الوالدان إعاقة ابنهما يشعران بالحزن و القلق ، لأن الإعاقة العقلية تجعل الطفل غير قادر على أن يمارس حياته و دوره في الأسرة و المجتمع ، و مما يزيد إحساس الأسرة بالشفقة و الحزن عليه و يؤدي هذا إلى تعلق الوالدين بالطفل و قد دلت الدراسات أن بعض الآباء و الأمهات يتعلقون تعلقا أعمى بأطفالهم المعاقين بدافع الشفقة أو المحبة الزائدة ، و لاتستطيع الأسرة التوصل إلى الطريقة الصحيحة لمعاملة هذا الطفل ، فهي قد تميل إلى إعطائه الرعاية والعناية الفائقة، و تقوم بتلبية كل احتياجاته و تحيطه بإطار من الحماية الزائدة والتي قد تضر الطفل كثيرا، أو تواجه الأمر بحساسية شديدة وقلق وحرج اجتماعي، حيث تمتنع الأسرة عن بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين و تحيط الأمر بنوع من السرية و الكتمان .

ولقد ذكر (Vincent,1992) أن الأسرة تتحمل مسؤوليةً كبيرةً ومهماتٍ صعبة جداً وشاقة عند قيامها بتنشئة الأبناء تنشئةً صالحةً. وإذا كان الأمر كذلك بالنسبة لتنشئة الأطفال العاديين، فإن تربية الأطفال المعاقين تُعد أكثر صعوبةً وأكثر مشقةً لأن الأسر التي لديها أبناء معاقين تواجه مشكلاتٍ جمةً وتتصدى لتحدياتٍ إضافية عند مواجهتها لباقي الأسر،فالإعاقة غالباً ما تنطوي على صعوبات نفسية ومادية وطبية واجتماعية وتربوية .

فغالبا ما تواجه الأسر التي لديها طفل ذو إعاقة عقلية جملة من الصعوبات بسبب عدم إستجابة إبنهم مما يؤثر على الحياة الأسرية بشكل عام .

قد أثبتت الدراسات أن أسر الأطفال العاديين أكثر استقراراً وأقل تعرضاً للضغوطات من أسر الأطفال المعوقين.

إن تواجد طفل باحتياجات خاصة في المنزل يؤثر بشكل كبير جداً على نمط حياة الأسرة وبالأخص حياة الأم، ففي أغلب الأسر تكون الأم هي محور التفاعل مع الأطفال عموماً، لذا فهي معرضة أكثر من غيرها للضغوط والصدمات. وفي مجتمعاتنا تعاني الأم أيضاً من اللوم المباشر أو غير المباشر من قبل الأقارب و المجتمع و أحياناً الزوج أيضاً، فالمجتمع والأقارب يكونون أحياناً غاية في القسوة على أهل الشخص المعاق و يتهمونهم أحياناً بعدم السعي بشكل جدي لمساعدة أبنائهم أو أنهم هم الذين تسببوا في الإعاقة. أما الأب فإنه يكون أحياناً عامل ضغط على الأم عندما يلقي باللوم عليها و يقلل من قيمة مجهودها أو يحبطها بعدم الجدوى من بذل الجهود لمساعدة الطفل.

ونتيجة للأعباء الإضافية للأم فإنها قد تصبح غير قادرة على أداء أغلب المهام التي كانت تؤديها من قبل. عندها فإن باقي أفراد الأسرة يصبحون ملزمين بأداء مهام أكثر. بالإضافة إلى أن الأسرة إذا كانت تعاني من وضع مادي صعب فإن احتياجات هذا الطفل ستكون عبء إضافي يسبب ضغوط إضافية.

إن توفر الأم للطفل ذي الاحتياجات الخاصة وسيلة لتوصيل احتياجاته و تنفيذ رغباته. مما يجعلها مشغولة عن باقي أفراد الأسرة و يؤدي بهم ذلك إلى البحث عن مصادر أخرى للتفاعل مع احتياجاتهم كالأصدقاء أو الإخوة و الأخوات الأكبر سناً، مما يؤدي إلى إعطاء سلطة أكبر للأبناء.

إلا أنه من غير المنصف استبعاد مشاعر الأب فعلى الرغم من أن الأم بفطرتها تلعب دوراً أكبر في تربية الأبناء والاهتمام بكافة أفراد الأسرة، فإن الأب يلعب دوراً إيجابياً وفعالاً إذا قرر المشاركة في تحمل بعض المسؤوليات وتقديم الدعم المعنوي للأم، بالإضافة إلى ذلك فإن اهتمامه وحبه ضروريان جداً لإشعار الطفل بالتقبل وإشراكه في العديد من الأنشطة الاجتماعية التي تعجز الأم عن دمج ابنها فيها مثل المناسبات الاجتماعية والذهاب إلى المسجد مثلا . (إيمان فؤاد كاشف ، 2001 :101)

إن ردود فعل الإخوة و الأخوات إذا علموا بإضافة طفل باحتياجات خاصة للأسرة ، لا تختلف كثيراً عن ردود فعل الوالدين، و تتمثل في الخوف و الغضب و الرفض و غيره. إلا أنهم تشغلهم بعض التساؤلات التي قد لا تجد من يتجاوب معها، مثل: ما هو سبب الإعاقة؟ لماذا لا يستطيع (الأخ /الأخت) التصرفبشكلطبيعي؟لماذالايتممعاقبته على التصرفات الممنوعة؟ لماذا تهتم أمي بأخي/ أختي أكثر مني؟ كيف أتعامل مع أصدقائي عندما يعلمون بأن لي (أخ/أخت) معاق؟منسيهتمبأخيفيحالةوفاةالوالدين؟

على الرغم من أن بعض هذه التساؤلات لا تأتي إلا لاحقاً، إلا أنها تمثل مصدر حيرة وقلق للإخوة منذ سن مبكرة و الذين يتقبلون الحقيقة في نهاية المطاف. و لكن هناك بعض العوامل التي قد تؤدي إلى تكوين صورة سلبية عن الأخوة ذوي الاحتياجات الخاصة وبالتالي صعوبة في تقبلهم هذه الظروف .)(Hallahan,p508

فالإعاقة تفرض نفسها على الأسرة وتقتحم أمنها واستقرارها، وتقديم الأمن والعون لمن أصيب بها، حتى لا تترك بصمات على واقع الأسرة الاجتماعي و النفسي على المدى الطويل، و مهما كانت الآليات التي اتبعتها الأسرة في التعايش مع الإعاقة أو مواجهتها فلا بد أن يترك وجود شخص معاق بين افرادها آثارا و إن كانت بسيطة ، و هي تختلف من أسرة إلى أسرة اعتمادا على عدّة عوامل من أهمها شدة و نوع الإعاقة و جنس المعاق.

و استنادا الى ما سبق ذكره يمكن صياغة مشكلة بحثنا و توضيحها في التساؤلات الآتية :

-هل يوجد اختلاف في النتائج المدرسية للأبناء العاديين حسب درجة شعور الوالدين بالضغوط النفسية من جراء وجود ابن معوق عقليا في الأسرة ؟

-هل يوجد اختلاف في النتائج المدرسية للأبناء العاديين حسب درجة شعورهم بالضغوط النفسية من جراء وجود أخ معوق عقليا في الأسرة ؟

2 . فرضيات الدراسة :

يوجد اختلاف في النتائج المدرسية للأبناء العاديين بدلالة درجة شعور الوالدين بالضغوط النفسية من جراء وجود ابن معوق عقليا في الأسرة.

يوجد اختلاف في النتائج المدرسية للأبناء العاديين حسب درجة شعورهم بالضغوط النفسية من جراء وجود أخ معوق عقليا في الأسرة.

4. منهج الدراسة :

يرتبط منهج البحث بالهدف الذي يسعى الباحث لتحقيقه ومن ثم طبيعة البحث الذي يهدف إلى دراسته، ونظرا لخصوصية موضوع بحثنا الذي تناول " **الضغوط النفسية لدى أسرالأطفال ذوي الإعاقة العقلية و تأثيره على التحصيل الدراسي لأبنائهم العاديين** "، وهذا ما يستلزم منا إتباع المنهج الوصفي المقارن للوصول إلى إثبات أو نفي الفرضيات المطروحة.

5. عينة الدراسة و خصائصها :

نظرا لخصوصية بحثنا لجأنا إلى العينة المقصودة التي تعتبر منهجيا الطريقة التي يقوم بها الاختيار على أساس حر من قبل الباحث بحيث يحقق هذا الاختيار هدف الدراسة. (عامر إبراهيم قنديلجي ،120:1993)

بذلك حددت العينة في الأسر التي لديها طفل من ذوي الإعاقة العقلية المسجل في مراكز بيداغوجية أو جمعية لمساعدة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بشرط أن يكون لديها أيضا أبناء أصحاء متمدرسين في الطور الأول (الإبتدائي) .

و تمثلت العينة الأولية للتطبيق من **270** ولي أمر لكن نظرا لعدم إرجاع كل الوثائق من جهة وإجابة بعض الأسر على بعض بنود المقياس و ترك الآخرى تم إلغاء **164** و الإحتفاظ ب **106** ، بهذا بلغ العدد الإجمالي لعينة البحث من**106**أسرة لديها طفل من ذوي الإعاقة العقلية و طفل آخر متمدرس في المستوى الإبتدائي .

تم اجراء مقابلات مع أمهات و آباء الأطفال ذوي الإعاقة العقلية في المؤسسات التي ينخرط فيها أبنائهم وطلب منهم التعاون معنا بالإجابة على بنود المقاييس و ذلك بإحضار الأبناء العاديين ، وتم ذلك في كل من الجمعية الخيرية للتخلف العقلي ب العناصر، و المستشفى اليومي بشراقة للأطفال المعاقين عقليا ،المركز البيداغوجي للتخلف العقلي بالحراش، مستشفى اليومي بقاريدي 2 التابع لدريد حسين ،الجمعية الخاصة بالأطفال ذوي عرض **داون**L´ANIT ، إضافة إلى المؤسسة التربوية هرمل جميلة ب بوزريعة والمؤسسة التربوية عيسات ايدير ب أول ماي وقد ساعدتنا كل من المختصة الأرطفونية والتربوية في تطبيق المقياس على أفراد العينة. هذا من حيث المكان أما من حيث الزمان إجراء التطبيق فقد تم في الفترة الممتدة بين جانفي 2012 و ماي 2012 و قد كانت هذه المدة طويلة نوعا ما و ذلك لعدم قدرتنا على استرجاع المقياس من طرف كل العينة التي أعطيناها الاستبيان .

6- أدوات الدراسة :

إعتمدنا في بحثنا لجمع المعطيات من الميدان على :

1-6 مقياس الضغوط الأسرية لدى الأسر التي لديها إبن معاق عقليا :

التعريف بالمقياس ووصفه :

أعد هذا المقياس من طرف الباحثة "**سمية طه جميل**" سنة 1998 باللهجة المصرية، و يشتمل هذا المقياس على72 عبارة و هو يقيس أربعة أبعاد و هي :

الضغوط الوالدية المتعلقة بخصائص الوالدين .

الضغوط الوالدية المتعلقة بخصائص الإبن المعاق عقليا .

ضغط العلاقة على الأبناء العاديين .

الضغوط الواقعة على الإخوة .

و يتم تطبيق هذا المقياس إما فرديا أو جماعيا لكن من المستحسن تطبيقه على شكل مقابلة فردية ، خصوصا بالنسبة لأسئلة البعد الرابع الخاصة بالإخوة ، و يستغرق تطبيقه حوالي 20 إلى 30 دقيقة و تختلف المدة الزمنية من فرد إلى آخر.

إضاقة الى :

2-6استمارة المعلومات الشخصية :

قمنا بإعداد استمارة خاصة بجمع المعلومات الشخصية عن أسرة الطفل المعاق، وذلك بجمع المعلومات حول خصائص العينة و ذلك من حيث :ترتيب الإخوة ، جنس الطفل المعاق، نوع الإعاقة، عدد أفراد الأسرة، جنس الأخ العادي، والصف الدراسي ، و النتائج الفصل الأول و الفصل الثاني من العام الدراسي 2011- 2012 .

عرض و تحليل نتائج الدراسة :

1. عرض النتائج الخاصة بالفرضية الأولى :

نصت الفرضية على انه : " يوجد إختلاف في النتائج المدرسية للأبناء العاديين بدلالة درجة شعور الوالدين بالضغوط الاسرية (أسرة الابن المعوق) ".

و للتأكد من صحتها قمنا باختبارها إحصائيا بإختبار F لتحليل التباين .لكن قبل تطبيقه ، ونظرا لعدم تساوي أحجام المجموعات الثلاث (n1 : n2 : n3)إختبرنا مدى وجود تجانس بين تباينات المجموعات الثلاث بالإختبار Hartlye حيث قدرت قيمته (Fmax :1,24) وعند مقارنته بالقيمة المجدولة (Fo : 2,12)إتضح لنا وجود تجانس لذلك يمكن تطبيق إختبارF لتحليل التباين ، و تمثلت نتائجه على النحو الآتي :

جدول رقم (1): دلالة الفروق في النتائج المدرسية لتلاميذ أسر الإبن المعاق حسب تفاوت درجة شعور الأولياء بالضغط .

مصدر التباين	مجموع المربعات SS	درجاتالحرية DL	متوسط المربعات MS	قيمة اختبار F	الدلالة الاحصائية
بين	10,72	2	5,36	7,146	*
داخل	81,08	107	0,75		
التباين	91,8	109	* دالة إحصائية		

يتضح لنا من الجدولرقم **(01)** أن الفرق في متوسط درجات تحصيل تلاميذ الأسر التي لها إبن معوق و التي تشعر بضغط منخفض **(6,58 :1)و التي لها** ضغط عادي **(6,11 :2×)**والتي تشعر بضغط مرتفع **(5,72:**3×) دال إحصائياإذ قدرت قيمة **(F :7,146)**و عند مقارنتها بالقيمة المجدولة (Fo :3,07)**نجد** أنها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α :0،05)و منه فالفروق حقيقية .

و للتأكد من طبيعة هذه الفروق و إلى أي مجموعة تعزى طبقنا إختبار Scheffe للمقارنات البعدية بين المتوسطات و تمثلت النتائج على النحو الآتي :

جدول رقم (02) : نتائج إختبار Scheffe للمقارنات البعدية بين المتوسطات النتائج المدرسية لتلاميذ اسر الابن المعاق .

المقارنة بين المتوسطات	الفروق بين المتوسطات	القيمة بين المتوسطات	قيمة Scheffe	الدلالة الإحصائية
X1-X3	6,58-	0,86	0,52	*
X1-X2	6,58-	0,47	0,47	*
X2-X3	6.11-	0,39	0,47	-

نلاحظ من خلال نتائج إختبار Scheffe أن :

. الفرق بن متوسط نتائج تحصيل تلاميذ الأسر التي لها إبن معوق و لديها ضغط منخفض **(6,58 :1×) و متوسط** نتائج تحصيل تلاميذ الأسر التي لها إبن معوق و لديها ضغط مرتفع **(5,72:**3×) دال إحصائيا لصالح المجموعة الأولى

، أي أن الوالدين الذين لديهم ضغط منخفض تكون نتائج أبنائهم المدرسية أحسن مقارنة بالوالدين الذين لديهم ضغط مرتفع فإن النتائج المدرسية لأولادهم العاديين منخفضة .

. الفرق بن متوسط نتائج تحصيل تلاميذ الاسر التي لها إبن معوق و لديها ضغط منخفض **(6,58 :1×) و متوسط** نتائج تحصيل تلاميذ الأسر التي لها إبن معوق و لديها ضغط عادي **(6,11**:2×) دال إحصائيا لصالح المجموعة الأولى ، أي أن الوالدين الذين لديهم ضغط منخفض تكون نتائج أبنائهم المدرسية أحسن مقارنة بالوالدين الذين لديهم ضغط عادي فإن النتائج المدرسية لأولادهم العاديين منخفضة .

. الفرق بن متوسط نتائج تحصيل تلاميذ الاسر التي لها إبن معوق و لديها ضغط عادي **(6,11 :2×) و متوسط** نتائج تحصيل تلاميذ الأسر التي لها إبن معوق و لديها ضغط مرتفع **(5,72**:3×)غير دال إحصائيا .

و من تم فإن فرضية دراستنا الأولى قد تحققت أي أن التلاميذ الذين لديهم أخ معوق عقليا والذين يعيشون في أسر لها ضغط منخفض فإن تحصيلهم الدراسي يكون أحسن مقارنة بأقرانهم الذين لديهم أخ معوق ومن ذوي الأسر التي لديها ضغط مرتفع فيكون تحصيلهم الدراسي منخفض .

2. عرض النتائج الخاصة بالفرضية الثانية:

نصت الفرضية على أنه :" يوجد إختلاف في النتائج المدرسية للأبناء العاديين بدلالة درجة شعور هؤلاء الأبناء بالضغوط الأسرية (أسرة الابن المعوق)" و للتأكد من صحتها قمنا بإختبارها إحصائيا بإختبار **F** لتحليل التباين .

و نظرا لعدم تساوي أحجام المجموعات الثلاث ، إختبرنا مدى وجود تجانس بين تباينات المجموعات بإختبار Hartlye بحيث قدرت قيمته ب **(2,05Fmax:)**و عند مقارنتها بالقيمة المجدولة **(o:2,12F)**إتضح لنا وجود تجانس لدى يمكن تطبيق إختبار F لتحليلالتباين و تمثلت نتائجه فيما يلي :

جدول رقم (03) : دلالة الفروق في النتائج المدرسية لتلاميذ أسر الإبن المعاق حسب تفاوت درجات شعور الإخوة بالضغط .

مصدرالتباين	مجموعالمربعاتSS	درجاتالحريةDL	متوسط المربعاتMS	قيمة اختبارF	الدلالةالاحصائية
بين	17,29	2	8,64	3,176	*
داخل	291,49	107	2,72		
التباين	308,78	109	* دالة إحصائية		

يتضح لنا من الجدول أن الفرق في متوسط درجات تحصيل التلاميذ الابناء التي لها أخ معوق و التي تشعر بضغط منخفض **(6.66 :1×)**و الذين لديهم ضغط عادي **(6.22 :2×)** و الذين يشعرون بضغط مرتفع **(5.65 :3×)** دال إحصائيا إذ قدرت قيمة (Fc :3 :176) نجد أنها دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α :05،0) ومنهفالفروقحقيقيةوللتأكدمنطبيعةهذهالفروقوإلىأيمجموعةتعزىطبقنااختبار Scheffe للمقارنات البعدية بين المتوسطات و تمثلت النتائج كالآتي :

جدول رقم (04) : نتائج إختبار Scheffe للمقارنات البعدية بين المتوسطات النتائج المدرسية لتلاميذ اسر الابن المعاق

المقارنة بين المتوسطات	الفروق بين المتوسطات	القيمة بين المتوسطات	قيمة Scheffe	الدلالة الإحصائية
X1-X3	6,66-5,65	1,01	0,52	*
X1-X2	6,66-6,22	0,47	0,44	*
X2-X3	6.22-5.65	0,39	0,57	-

نلاحظ من خلال نتائج إختبار Scheffe أن :

. الفرق بين متوسط نتائج تحصيل تلاميذ الذين لديهم أخ معوق و يتميزون بضغط منخفض (**6,66 :1×**) **و متوسط** نتائج تحصيل تلاميذ الذين لديهم أخ معوق و يتميزون بضغط مرتفع (**5,65**:3×) دال إحصائيا لصالح المجموعة الأولى، أي أن الأبناء الذين لديهم ضغط منخفض تكون نتائجهم المدرسية أحسن مقارنة بالأبناء الذين لديهم ضغط مرتفع فإن نتائجهم المدرسية تكون منخفضة .

. الفرق بين متوسط نتائج تحصيل تلاميذ الذين لديهم أخ معوق و يتميزون بضغط عادي (**6,22 :2×**) **و متوسط** نتائج تحصيل تلاميذ الذين لديهم أخ معوق و يتميزون بضغط منخفض(**6,66**:1×) دال إحصائيا، أي أن الأبناء الذين لديهم ضغط عادي و الأبناء الذين لديهم ضغط منخفض ،يوجد بينهم فرق في النتائج المدرسية و تحصيلهم الدراسي بسبب الضغوط الأسرية جراء وجود أخ معاق .

. الفرق بين متوسط نتائج تحصيل تلاميذ الذين لديهم أخ معوق و يتميزون بضغط عادي (**6,22 :2×**) **و متوسط** نتائج تحصيل تلاميذ الذين لديهم أخ معوق و يتميزون بضغط مرتفع (**5,65**:3×)غير دال إحصائيا.

و من تم فإن فرضية بحثنا الثانية قد تحققت أي أن التلاميذ الذين لديهم أخ معوق ويتميزون بضغط منخفض فإن تحصيلهم الدراسي يكون أحسن مقارنة بأقرانهم من ذوي الضغط العادي والمرتفع فيكون تحصيلهم الدراسي منخفض .

تفسير و مناقشة النتائج :

بعد التطرق لإجراءات الدراسة الميدانية، واستعراض نتائج الفروض بالتفصيل، نناقش فيما يلي دلالات النتائج التي كشفت عنها الدراسة الحالية، ونفسرها على ضوء ما توفر لدينا من نتائج دراسات سابقة، ومقارنتها بنتائج هذه الدراسة، انطلاقا من الإشكالية التي طرحتها، والفروض التي تبنّتها، والأساليب الإحصائية التي استخدمت في تحليل النتائج

1 – تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الأولى :

تنص هذه على أنه يوجد إختلاف في النتائج المدرسية للأبناء العاديين بدلالة درجة شعور الوالدين بالضغوط الأسرية (أسرة الابن المعوق) ". و من تم فإن فرضية بحثنا الأولى قد تحققت أي أن التلاميذ الذين لديهم أخ معوق عقليا والذين يعيشون في أسر لها ضغط منخفض فإن تحصيلهم الدراسي يكون أحسن مقارنة بأقرانهم الذين لديهم أخ معوق ومن ذوي الأسر التي لديها ضغط مرتفع فيكون تحصيلهم الدراسي منخفض .

و هذه النتيجة تتفق مع نتائج عديدة لدراسات سابقة و منها دراسة **حسن مصطفى عبد المعطي (1993)**، في دراسته وذلك بهدف التّعرف على أنماط الضّغوط الوالدية التي يعاني منها آباء الأطفال المتخلفين عقليا، والتّعرف على أثر بعض المتغيّرات الأسرية على إحساس الوالدين بالضغوط المرتبطة بوجود طفل متخلفعقليا، ومن أهم النّتائج المتّوصل إليها نذكر:

إنّ متوسط المشكلات النّهائية السّلوكية قد احتلت المرتبة الأولى تليها الضغوط الانفعالية والتّوافق الأسري ثم ضغوط التّعليم والضغوط المتعلقة بمستقبله ثم ضغوط علاجية ثم ضغوط اجتماعية، وكذلك ضغوط حمل وولادة الطفل في المرتبة الأخيرة.

هناك تأثيرا دالا على مدى الإحساس بالضغوط بالنسبة للوالدين و انعكاسه على باقي الأسرة كلما كان المستوى التعليمي مرتفعا للوالدين زاد إحساسهم بالضغوط نتيجة معرفتهم بإعاقة ابنهم .

لقد كانت الأمهات العاملات أكثر إحساسا بالضغوط مقارنة بالأمهات غير العاملات نتيجة احساسها بشعور الإهمال لأبنائها مما انعكس على تصرفاتها .

كلما كان حجم الأسرة صغيرا كلما كانت الضغوط مرتفعة وكلما كان المستوى الاقتصادي والاجتماعي مرتفعا زاد

الإحساس بالضغوط الوالدية ، مما يزيد بالضغط على الأطفال العاديين .

تفسير و مناقشة نتائج الفرضية الثانية :

نصت الفرضية على أنه :" يوجد إختلاف في النتائج المدرسية للأبناء العاديين بدلالة درجة شعور هؤلاء الأبناء بالضغوط الأسرية (أسرة الابن المعوق)" و من تم فإن فرضية بحثنا الثانية قد تحققت أي أن التلاميذ الذين لديهم أخ معوق ويتميزون بضغط منخفض فإن تحصيلهم الدراسي يكون أحسن مقارنة بأقرانهم من ذوي الضغط العادي والمرتفع فيكون تحصيلهم الدراسي منخفض .و هذه النتيجة تتفق مع نتائج عديدة لدراسات سابقة و منها دراسة TRIVINOالتي تبين أن إخوة الأطفال المعاقين هم أطفال في خطر فهي تقترح وجود عوامل سبعة تزيد من الاضطراب الانفعالي وهي عدد الأطفال في الأسرة، عمر الأخ، الجنس، رد الفعل الوالدي على إعاقة الابن، (التقبل الرفض) نوع الإعاقة، حدة الإعاقة والعبء الملقى على الإخوة الأصحاء لرعاية أخيهم المعاق، و هذا ما يستلزم على حد قولها تدخلا نفسيا

كما أظهرت مجموعة من الباحثين نتائج نفسية تضمنت زيادة السلوك العدواني ، و ضعف العلاقات الإجتماعية مع الزملاء ، القلق ، الإكتئاب .

و على العكس من ذلك فإن (Dieter Thren) توصل إلى نتائج مختلفة لبحث أجري حول إخوة الأطفال المصابون بأمراض مزمنة :

إن مجموعة البحث بشكل عام لم تؤيد الإعتقاد الشائع بأن إخوة الأشخاص المعاقين يظهرون مشكلات أكثر في التكيف النفسي بالمقارنة مع إخوة الأطفال الغير المعاقين ، و ليس هناك علاقة مباشرة بين إعاقة الطفل و بين الإضطرابات النفسية التي قد تصيب إخوته ، و في الحقيقة أن العديد من إخوة الأطفال المعاقين أظهروا استفادة عاطفية و نفسية من خبراتهم جراء وجود طفل معاق في الاسرة .

و كذلك فإن معلمي الطلاب الذين لديهم اخوة مصابون بالسكر و الإضطرابات النمائية أفادوا بأن هؤلاء الطلاب هم اجتماعيون لدرجة كافية و ايجابيون مع زملائهم و اخوتهم ، بالمقارنة مع الطلاب الذين ليس لديهم اخوة معاقون .

الإستنتاج العام :

بعد جمع المعلومات المتعلقة بموضوعنا و بعد التحقق من الفرضيات المصاغة في بداية الدراسة توصلنا إلى أن وجود طفل معاق في الأسرة يسبب ضغوطا لها ،وأكثر الأفراد المتأثرين بهذه الضغوط هم الإخوة ،و الذين يكونّوا بحاجة ماسة إلى دعم ومساندة الأسرية والمجتمع لهم من أجل مواجهة هذه الضغوط.

إستنتجنا أنّ وجود طفل معاق في الاسرة يسبب ضغوط نفسية على الوالدين و الإخوة العاديين و أن الإعاقة من شأنها أن تأثر على التحصيل الدراسي لهم كما أن نوع و شدة الإعاقة من شأنه أيضا ان يؤثر على حدة و شدة الضغط النفسي للأبناء و بالتالي على التحصيل الدراسي , كما أننا خلصنا أن الوالدين لا تتأثر شدة ضغطهم بنوع الإعاقة فبمجرد وجود الإعاقة يعد سببا كافيا لوجود هذا الضغط .

ومن هنا يمكن القول أنّ إخوة الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بحاجة كبيرة إلى مساندة كل أفراد الأسرة والأصدقاء لأنّها تساعد في مواجهة الضغوط النفسية ،والتخفيف من حدّتها وما تسببه من توتر وقلق،ومحاولة منّا التقليل من حدّة هذه الضغوط والمساهمة في مساعدتهم على مواجهتها بطريقة إيجابية تحقق لهم التوازن النفسي و الاجتماعي ،خرجنا بالتوصيات و الاقتراحات التي قد تفيد المطّلعين على هذا البحث وتتمثل فيما يلي:

- على الوالدين أن يعملا بشتى الطرق على التوفيق فيما بينهما لكي لا يتعرض الأبناء وبصفة خاصة المعاقين منهم للكثير من الأمراض النفسية بسبب البيئة التي يعيشون فيها.

– عدم تعرض الأبناء للخلافات التي تنشا بين والديهم لكي لا يتأثروا بها وتنعكس في المستقبل على بناء شخصيتهم وتوافقهم النفسي ومفهومهم لذواتهم وحياتهم بصفة عامة.

– عمل دورات تدريبية لآباء وأخوة الأطفال ذوي الحاجات الخاصة (المعاقين والموهوبين) لتبصيرهم وتوعيتهم وتزويدهم بالمعلومات الضرورية لفهم طبيعة ابنهم المعاق أو الموهوب وكيفية التعامل معه.

– على الأسرة أن تشبع وتوفر لأطفالها كل احتياجاتهم لكي يشعروا بالأمن والاستقرار والذي يخلق بدوره أبناء أسوياء نفسياً.

– الصلة المستمرة بين البيت والمدرسة والمعلمين من خلال الاجتماعات الدورية ليعرض كل من الوالدين والمعلمين ويناقشوا نمو ابنهما وتطوره والتغيرات التي طرأت عليه في النواحي المختلفة العقلية والجسمية والنفسية والاجتماعية.

– إعداد البرامج التلفزيونية والإذاعية المتخصصة والتي تعمل على التوعية ومساعدة ذوي الحاجات الخاصة وأسرهم في تجاوز مشاكلهم وتعزيز وجودهم.

– تقديم المعلومات اللازمة لأخوة ذوي الإعاقة العقلية ، عن حالة أخيهم بما يتناسب مع المرحلة العمرية التي يمرون بها .

– نوصي المرشدين والنفسانيين ببناء برامج إرشادية لصالح الأسر، و تساهم في رفع الإخوة من معنوياتهم،و تساعدهم على تبني التفاعل الإيجابي من أجل تحقيق نتائج دراسية أفضل .

– نرجو من الهيئات المختصة في التعليم بإنشاء أقسام خاصة للاهتمام بتعليم هؤلاء الأطفال من أجل ضمان مستقبلهم وتحقيق التكيّف رغم إعاقتهم ،لأنّ هذا يساعد إخوتهم على التخلص من بعض الضغوط التي تتعلق بمستقبل أخيهم والناتجة عن فكرة أنّ إخوتهم لا يستطيعون مسايرة حياته مثلهم.

نستنتج من خلال ما سبق ذكره عن الإعاقة أننا نملك تاجا فوق رؤوسنا لا نراه إلا عندما نفقده ألا و هو الصحة

وفي الأخير نقترح أن تكون هناك بحوث و دراسات أخرى تدرس هذه المتغيرات بإدخال متغيرات أخرى على فئة أخرى من الأسر بمراعاة،المستوى الثقافي والتعليمي للوالدين،والمستوى الاجتماعي و الاقتصادي للأسرة.

المراجع :

1) جمال محمد سعيد الخطيب (1997):الإعاقة السمعية ،عمان، الأردن:دار حزين للنشر و التوزيع.

2) حسن مصطفى عبد المعطي (2006): ضغوط الحياة وأساليب مواجهتها، القاهرة، مصر ،مكتبة زهراء الشرق.

3) عامر إبراهيم القنديلجي (1993):البحث العلمي واستخدام مصادر المعلومات بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة. بدون طبعة.